

من أعمال القلوب التي نهي عنها الإسلام: الغل	عنوان الخطبة
١/خطورة حمل الأحقاد والضغائن ٢/أهمية سلامة الصدر للمسلمين ٣/أهم أسباب سلامة الصدر للمسلمين .	عناصر الخطبة
صالح بن مقبل العصيمي	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ تَحْمَدُهُ، وَتَسْتَعِينُهُ، وَتَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ أَسْوَأِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَأَسْوَأِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ؛ مَا تَكْتَفِيهِ بَعْضُ الْأَنْفُسِ الْحَبِيثَةِ مِنْ حَمْلِ الْغِلِّ وَالْحَقْدِ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى بَعْضِ



أَقَارِبِهِمْ، وَأَصْحَابِهِمْ، وَجِيرَانِهِمْ، وَوُلَاةَ أَمْرِهِمْ، وَزُمَلَانِهِمْ، وَإِخْوَانِهِمْ
 الْمُسْلِمِينَ. وَهَذِهِ الضَّعَائِنُ وَالْأَحْقَادُ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِهَا قُلُوبُهُمُ الْمَرِيضَةُ
 مُضَادَّةٌ لِمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ.

فَالْمُؤْمِنُ يَنْبَغِي أَلَّا يَحْمِلَ فِي قَلْبِهِ حِقْدًا أَوْ ضَغِينَةً عَلَى مُسْلِمٍ، وَقَدْ أَنْتَى اللَّهُ
 عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ، الَّذِينَ خَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْعِلِّ، وَامْتَلَأَتْ صُدُورُهُمْ بِحُبِّ
 الْخَيْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ بَلْ زَادُوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ دَعَوْا لَهُمْ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَالَّذِينَ
 جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
 رَحِيمٌ) [الحشر: ١٠].

فَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ، الَّتِي سَلِمَتْ صُدُورُهَا مِنَ الْعِلِّ، فَقَادَتْهُمْ
 صُدُورُهُمُ السَّلِيمَةُ: إِلَى الدُّعَاءِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَلِأَنَّ الْعِلَّ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْلَمَ
 مِنْهُ قَلْبٌ مَخْلُوقٌ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ: فَكَانَ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِمَتْ
 صُدُورُ أَهْلِهَا؛ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
 مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا



وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا
أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف: ٤٣].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: قَالَ: "إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ
النَّارِ حُسِبُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ
فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُفِقُوا وَهَدَّبُوا أُذُنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَذْلُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي
الدُّنْيَا" (رَوَاهُ البُخَارِيُّ).

وقال - تعالى -: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ) [الحجر: ٤٧]؛ ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ - فِي تَفْسِيرِهِ: "إِنَّ
أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَجَدُوا عِنْدَ بَابِهَا شَجَرَةً، فِي أَصْلِ سَاقِهَا
عَيْنَانِ، فَشَرِبُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَيُنزَعُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ، فَهُوَ الشَّرَابُ
الطَّهُورُ، وَاعْتَسَلُوا مِنَ الأُخْرَى، فَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النِّعِيمِ، فَلَمْ يَشْعُرُوا،
وَلَمْ يَشْحَبُوا بَعْدَهَا أَبَدًا". انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ.



فَأَذْهَبَ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مَا فِيهَا مِنْ حِفْدٍ وَعَمْرٍ وَعَدَاوَةٍ
 كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ، فَجَعَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أُدْخِلُوهَا عَلَى
 سُورٍ مُتَقَابِلِينَ، لَا يَحْسِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى شَيْءٍ خَصَّ اللَّهُ بِهِ بَعْضَهُمْ،
 وَفَضَّلَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارٌ؛ وَهَذَا مِنْ كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ
 عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ الْعِلَّ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي قُلُوبِهِمْ، وَالتَّنَافُسَ الَّذِي
 بَيْنَهُمْ، أَنَّ اللَّهَ يُفْلِعُهُ وَيُزِيلُهُ؛ حَتَّى يَكُونُوا إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ، وَأَخْلَاءَ
 مُتَصَافِينَ.

وَيَخْلُقُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ مَا بِهِ يَحْضُلُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْعِظَةُ وَالسُّرُورُ،
 وَيَرَى أَنَّهُ لَا فَوْقَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ نَعِيمٌ، فَبِهَذَا يَأْمَنُونَ مِنَ التُّحَاسُدِ
 وَالتَّبَاغُضِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُقِدَتْ أَسْبَابُهُ.

فَالْجَنَّةُ دَارُ سَعَادَةٍ وَنَعِيمٍ عَامٍّ وَشَامِلٍ، لَا بُدَّ لِأَصْحَابِهَا مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُبَرِّئِينَ
 مِنْ كُلِّ حِفْدٍ وَعِغْلٍ، وَمِنْ كُلِّ عِلَّةٍ خُلُقِيَّةٍ، تُسَبِّبُ لَهُمْ آلَمًا وَأَكْدَارًا، وَأَهْلًا
 دَارِ النِّعَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُبَرِّئُونَ مِنْ كُلِّ عِغْلٍ.



عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْعِلَّ خُلِقَ ذَمِيمٌ، يَدُلُّ عَلَى دَنَاءَةِ النَّفْسِ، وَحُبِّهَا، وَنَبِيِّ عَنْ
 سُوءِ النَّيَّةِ، وَفَسَادِ الطَّوَيَّةِ، يُورِثُ مَقْتَ اللَّهِ، وَسُخْطَهُ، وَهُوَ مِعْوَلُ هَدْمِ
 وَخَرَابِ فِي الْمُجْتَمَعِ، يُنْقِصُ الْإِيمَانَ؛ بَلْ قَدْ يَذْهَبُ بِالْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ،
 وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ، فَالْحَقُّدُ كَامِنٌ فِي الصُّدُورِ، الَّتِي تَتَسَخَّطُ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ،
 وَعَلَى تَفْضِيلِ اللَّهِ بَعْضَ الْعِبَادِ عَلَى بَعْضٍ.

عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ثَلَاثٌ لَا يُعِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبَ
 مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِرِوَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالزُّرُومُ
 جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ، تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ" (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ
 صَحِيحٍ).

أي: ثَلَاثٌ حِصَالٍ، "لَا يُعِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبَ مُؤْمِنٍ" فَهَذِهِ الْحَالُ الثَّلَاثُ
 تَصْطَلِحُ بِهَا الْقُلُوبُ؛ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا طَهَّرَ قَلْبُهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَالشَّرِّ، وَالْمُؤْمِنُ
 لَا يَخُونُ وَلَا يَدْخُلُ فِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ تُبْعِدُهُ عَنِ الْحَقِّ.



فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْعَى جَاهِدًا لِأَنْ يَكُونَ صَدْرُهُ سَلِيمًا نَحْوَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ. فقد قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ"، قَالُوا: صَدُوقِ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: "هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ، وَلَا حَسَدٍ" (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ).

فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، الَّذِي نَالَهُ ذَلِكَ الَّذِي لَا يَحْمِلُ فِي قَلْبِهِ غِلًّا لِمُسْلِمٍ؛ ذَلِكَ مَخْمُومُ الْقَلْبِ. وَلِذَا؛ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ، -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَبَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي"، وَهُوَ حَدِيثٌ لَا يَقَالُ عَنْ دَرَجَةِ الْحَسَنِ.



فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ سَلَامَةً الصِّدْرِ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ،
 وَيَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَمْدِ وَالْحَسَدِ وَالضَّغِينَةِ، فَهُوَ وَاللَّهُ
 مَرَضٌ عَضَالٌ مَتَى امْتَلَأَ الْقَلْبُ بِهِ قَتَلَ صَاحِبَهُ غِلَّهُ، وَقَادَهُ إِلَى الْغَلْظَةِ، الَّتِي
 قَدْ تَقَوَّدُ بِهِ إِلَى الْإِضْرَارِ بِمَنْ حَقَدَ وَغَلَّ عَلَيْهِ إِلَى السَّحْرِ، أَوْ الْقَتْلِ، أَوْ
 غَيْرِهَا مِنَ الشُّرُورِ؛ كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ سَلَامَةِ الصَّدْرِ مِنَ الْغُلِّ أَنْ يَدْعُوَ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ الْحَبِيثَةِ. كَذَلِكَ الدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، كَذَلِكَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ؛ فَإِنَّهُ يُزِيلُ الْوَحْشَةَ، وَيَزْرَعُ الثَّقَةَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)؛ فَالسَّلَامُ مِنْ أَسْبَابِ



التَّالِفِ، وَمِفْتَاحِ اسْتِجْلَابِ الْمَوَدَّةِ، وَفِي إِفْشَائِهِ أَلْفَةً لِلْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَإِظْهَارُ شِعَارِهِمُ الْمُمَيِّزِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا مُتَحَابِّينَ، مُتَصَافِينَ غَيْرَ مُتَبَاغِضِينَ، وَلَا مُتَعَادِينَ، يَسْعَوْنَ جَمِيعُهُمْ لِمَصَالِحِهِمُ الْكُلِّيَّةِ الَّتِي بِهَا قِوَامُ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ؛ لَا يَتَكَبَّرُ شَرِيفٌ عَلَى وَضِيعٍ، وَلَا يَحْتَقِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ.

اللَّهُمَّ انصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَأَنْشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا؛ وَاجْعَلْنَا هُدَاهُ مَهْدِيَّيْنِ غَيْرِ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ؛ وَنَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ. سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com